زقاق زمردة – محلة الغيوم

شعر

د، سارةَ الربيعي

طبعةَ أولى

٢٠٢٣

هوية الكتاب

زقاق زمردة محلة الغيوم – شعر / طبعة أولى
المؤلف : د سارة الربيعي
تصميم الغلاف / الحسين بن خليل
اللوحات / د سارة الربيعي
طباعة ونشر دار وتريات للطباعة وتوزيع – العراق / بابل / حلة
هاتف ٠٧٨٠٧٢٢٢٧٩٩ (واتساب – تلغرام)
فيسبوك / الحسين بن خليل

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد (٤٥٩) لعام ٢٠٢٣

وتريات للطباعة والنشر

الاهداء

إلى كل امرأة

أي حجر مقدس أنت؟

- زمردة -

شجرة

جَوْلةٌ في كُلْيةِ حياتي
غِيابٌ لعَصْرِ الصّحْراءِ
تَوَرُّدٌ في شُعْبةِ الفِكرةِ
وصراخٌ في سيقانِ الكلامِ
باحةُ كُلْيتي تُنادي
شجرةٌ نَمَتْ مِنْ طُورِ المَتاهاتِ
سَقَيتُها بِدمْعِ العَيْنِ دِلاءً
مَلَأْتُها صَبراً وحُبّاً و حِكْمةً
فاخْضَرَّ جِذْعُها ناجحاً
ضَوءٌ ومَاءٌ مَرشُ السَاقي

زَادَها طُولاً وجَعَلَتْهُ قَدَّاً

تعلو قامتَها قُبّعةُ النّخلةِ

خَرِيجةُ النارِ سلوةُ الجِمارِ

و عَتَبِةُ الأغْصَانِ ضَيُّ لَيْلاها

طَمعَ فِيها كَبِيرُ القِبابِ

عَظِيم النّدِّ مَرِيرٌ

غَرِيبَةُ القِشْرةِ و اللِّحَاءِ

تارةً وَقُودٌ و تارةً مَوْقِدٌ

ظِلالُها قُتِلَتْ بخِنْجَرٍ مَسْمُومٍ

فَتَدلّى غُصْنُها مَرْئيّاً مُباحاً

خَذَلَها السَّعَفُ بِخَفِيّ الضّبَابِ

فأمْسَتْ تُشْجِرُ غَيْماً مُمْطِراً

سَألتُ الجَانِيَ مَنْ طَعَنَنِي؟

فردَّ بقُبحٍ :

عُصفورٌ صَنَعَ مِنْ غُصنِكِ طَاوِلَةً

تَغنّى بِسَالفِ الزّمَانِ على عُوْدِ جِذْعِكِ الرَّنّانِ

تَغْرِيدُهُ الغَدْرُ لبُلبلٍ رَاسِبٍ

شُعبةُ الرُّوحِ نَائِمَةٌ

خَذَلَها اخْتِبارُ الإخْلاصِ

طُلّابُ الشّقاقِ عَائِمُونَ

بِبَحِر العِلْم كُلّهم صائمون

طَرِيقُ حَياتي غَزَتْهُ المَطَبَّاتُ

لكِنْ: شَارِعُ ضِحْكَتي بَلَّطَتْهُ الصّلاةُ

فأمْسَتْ تُقَهقِهُ عِلماً

رَصِيفُ الثّغْرِ سُورٌ للحُرُوفِ

نَوّطَ حِزامَ العزْمِ بأبْهَى الكَلِماتِ.

سبِنْسة

مَقْعدٌ أَخِيرٌ فِي رِحْلَةِ الأَثَرِ
جِلْدٌ مَخْرومٌ بِالعَثَرَاتِ
رُكّابُ القَدَرِ نَائِمونَ
كَسِكّةِ حديدٍ صَدأتْ
عَسْعَسَ نُعَاسَهُمْ غُولٌ
لَهُمْ ذَاكرةُ الفُصُولِ
بَزَقَها بوجهِهِمْ غُلَّةً
صَلِيلٌ جارحٌ فقعَ بؤبؤَ عينٍ
وخَلَعَ أغْصانَ الشَّجَرِ
رُعْبٌ و عَويلٌ جَالَ سبنسَةَ

حَشْرٌ بِمَمَرِّ القِيَادةِ

نَمْلٌ قَاذفٌ للشُّهودِ

غاصَ بأحضانِ الدّمعةِ

سَابِحاً فِي مَجْرَى الخُدُودِ

بَصْقاتٌ حَارِقةٌ حُبْلَى بشتائمِ الصّقيعِ

عجَّنَتْ ضَحِكاتِهِمُ الصّرخاتُ

وأكَلَتْ عُيُونَهُمُ الشّرَارَةُ

صَالَ رَبُّ العَرْشِ بِنَقْمَةِ غُبَارٍ عَصُوفٍ

أدْمَى البَصَرَ بيَومٍ سِجِّيلٍ

على رُؤُوسِهِم تَطَايَرَ الحَجَرُ

بُقعةُ النِّفاقِ زُلْزِلَتْ ،بُرْكانُ الجُمْجُمَةِ زُوبِعَ

العُيونُ بِلا رَأسٍ يُؤوِيها

والأفْكَارُ مَنَاصُها شريانٌ بِلا مَقَرٍّ

عَراقَةُ بَلدٍ رَافِدَاهُ مَأْجُوجُ

أرْضُهُ أدْمَاها قَطْرٌ صَدِئٌ

أكانَ اسْمَها أرْضَ الخصيبِ

أمِ اللَعنةِ عَلى أولادِ سَقَر؟!

مَنْحُوسةٌ الثَرْواتُ أعتِقِينا

مَزَادُ العَدَالةِ حَانَ !!

بَيْعُ الفُرَات للعَدُوّ

الثّمَنُ مِقْدَارُهُ أرواحٌ و بَرَكَةُ الأقْدارِ للجِيرانِ

كَلَفٌ نَخَرَ خَدَّ العِراقِ

هَالاتٌ سُودٌ قَوْقَعْنَ عَينَيهِ

أعرجُ مَبْتورُ الوَفاءِ

مِنْ سُومَرَ و حَتّى آشُوُرَ الحَدْبَاءَ.

الوَحدَة

رَغِيفُ عَيشٍ كَعَينَي الفَتَى
يَغْزوهُ سَوادٌ حَالِكٌ
عَقْلٌ مَكّارةٌ خُمْرَتُهُ نَفَخَتْ فيه النّكث
وُضِعَ في التّنّورِ مَجْبُوراً
مَاسِكٌ أُرْجُوحَةَ النّارِ بيَدِ مِن دُخانٍ
مُترَاقصٌ على جُرْحِ الرّمادِ
ذَهَابٌ فِي مَرسى فُقَاعةِ دِيكتاتور
وإيابُهُ كان زَوْبَعةَ الدّيمقراطيّةِ
القَمْحُ بهندامِهِ لبيبٌ فَطينٌ
فَهِمَ زَمْزَمةَ اللّهِيبِ المُحْبِطِ

مِقْيَاسُهُ لَمْ يَكُنْ فِهْرِنْهايت

كَانَ قِياسُ الحَياةِ عِنْدَهُ الحُرّيّة

فَرَّ هارباً لا مَأوَى يُواسيهِ

أحرقَهُ فَحْمُ الكَرمِ مُتَرَنّحاً

على حَافّةِ الهَاوِيةِ بِشُعلةِ الذّوقِ

مَتَاهاتٌ فِي خُطَى خَبّازِهِ

صَلابةٌ ليّسَ بِها رَجَاءٌ

مقدَّدٌ ما أخافَتْهُ قَضْمَةُ أَعْمى

عِقدُ نِتاجِ الوحدةِ سنينَ

ضَمَرتْ فيهِ بُرُودةٌ واحْتِراقٌ

رَغِيفٌ لا يَسْتَسِيغُهُ الجُوْعُ

عَفَنٌ غَرّزَ فيهِ المُرُّ

فَكانَتِ العُزْلةُ لَذّةَ الحِجَارةِ

كَومٌ بِأكْوامٍ صَيَّرت نوراً لِعُقولِ العَذَارَى

وَحْدةٌ حَطّمَتْ نفْسَ السَّنَابِلِ

صبرٌ غليظٌ خضّرَ منَ العَفَنِ زرعاً

سَقَتْها سنُوُّ الضَّنَى دُمُوعاً

فَحَصَدْنا مِنْهُ سُطُوراً

لَولاهُ ما أثْمَرَتْ شَجَرةٌ

و لا غَفَرَتْ لِلْخَريفِ أورَاقُ الحِصَارِ.

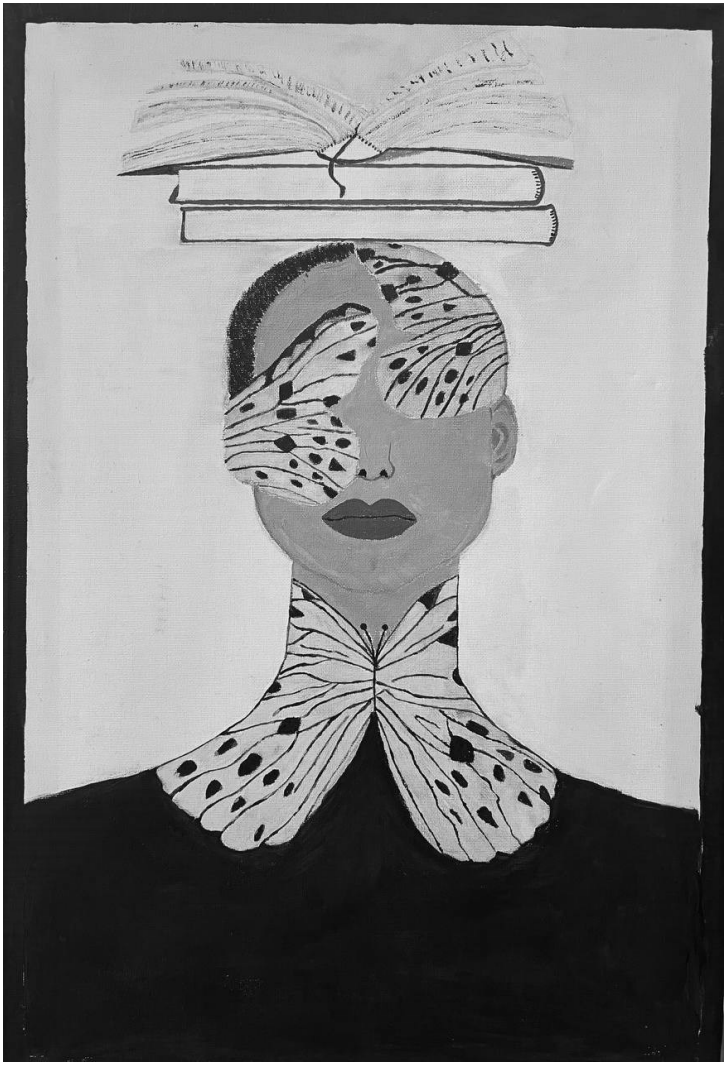

إفْرَاط

فَرْطُ الهَوَى يَخْنُقُ يَا وَلَدي

يَكْسِرُ نَفْسَاً و يَطْوي عَتَباً

نَظْرَةُ الرُّوح رَاحَةُ المُشْتاقِ

والكُحلُ يَسُدُّ رَمَقَ العَينِ

في علَّتِها البُؤبؤُ مأدُبةُ النُّطقِ

وإذا صَحَتِ اسْوَدَّتْ بصَمْتِ الهَبلِ

فما تُخْمَةُ العَلَفِ بمنفعةٍ

لِجسدٍ نَالَ مِنْهُ الإعياءُ

أنا لا أتجنّى عليهِ ، أنا أدُسُّ الحَقَّ في أُذُنَيْهِ

إنّهُ الهَمُّ وَقُودُ التّفْكيرِ

يُشْعلُ مُحَرِّكَ التَّأويلِ

يُطِيحُ بِمَرْكَبةِ عقلِكَ حادثٌ،

كَسْرٌ في عَظْمِةِ الرّاحةِ

تَهْشُّمٌ في مُخِّ الكلامِ

شَلَلٌ أصابَ قَلْبَكَ ، تأوَّهَ المهووسُ بتربةٍ ونارٍ،

فَرِحَ المَهْمومُ بِشاطئٍ وعَبّارةٍ

كمِلحِ البَحرِ مرَّ ظَاهِرُهُ

ولكِنّهُ كَنْزٌ إذا صُيِّرَ بأكْوامٍ

فلْتَكُنْ هُمُومُكَ أنْهارَ جُهْدٍ

حَصَادُهُ سَعَادَةُ العَطْشَانِ

إدْرَاكُهُ فَنٌّ وهَلوَسةٌ

لعَقلٍ يَتأمّلُ الدُّنيا بِدَمْعةٍ

فُضُولُها جَعَلَها تنْهَمِرُ

مِنْ عينٍ بُنُّها مُخَدِّرٌ مَمْنُوعٌ

خدٌّ مُتمَلِّصُ البَسْمةِ وثغرٌ أخْرَسَهُ النِّفَاقُ

لِتَرى كَارِثةَ التّيهِ حَقيقةً على وَجْهِ شَمْعَةٍ،

انطفاءُ فتيلةِ الفِتْنةِ سَلامٌ

ولكِنْ: يَبْرُدُ القَلْبُ مِن فَرطِ الاحتِراقِ

نَميمَةٌ تنَاقلَتْها أفْواهُكُمْ

عَتمةٌ أنارَتْ حَياتي و نُورٌ أظْلَمَ دُنيا الرُّفَاتِ،

فَرطُ الأنَا نِهَايتُهُ نَدَمٌ

عَدْلُ الميزانِ مثقوبٌ

وضَمَانُ النّفْسِ مِكْيالُهُ

كَفَّةُ الدّمْسِ الخَيْرُ يُنيرُها

والغُلْبَةُ نهايتُها أيادي الكَيَّالِ

فاجْعَلِ الأرضَ لامِسَةً نَعْلَكَ

فالذي خَلَقَ القِمّةَ يَهدِمُها بثَوانٍ
لا تُؤْمِنْ بكُلِّ ثَرثَرةٍ
لا تُصَدِّقْ كلَّ مَا تَرى
فالشيءُ مِنَ القِمّةِ نَمْلةٌ
وفَوْقَ الأرْضِ عَظِيمُ المَقامِ
كالتّسامُحِ في الظِّلِّ هوانٌ
كالصَّفْحِ والقِصَاصِ تَنَاقُضٌ
فالبَيْنُ بَيْن جميلٌ
أملٌ، وظنٌّ فتوقُّعٌ كلُّهُ تراتيلٌ
ستَحظَى بمَرْسَى العُيونِ نَظَراً
يُحَدِّدُهُ مُخَطَّطُ سِنيلينَ[1]

[1] مخطط سنيلين (Snellen Chart) هو مخططٌ لاختبارِ العين.

ابْتِهَالاتُ حَرْفِ جريدتي

بِصَوْتٍ آسِرٍ مؤثّرٍ
هَمَسَتْ للسّمَاءِ ابْتِهالاتي
غَفَرَتِ الخُطَى للأقْدَامِ آثارَها،
فِي الوَحْلِ طينٌ لازبٌ
دُفُوفٌ فِي الفَضَاءِ عَازِفةٌ
مَحْكَمةُ الحِبْرِ تَونُّ في مَسْمعِ الجَهْلِ إنارةً
قَلَمُ الحُرّيّةِ مدافعٌ شَرِسٌ
و أصَابِعُ القُيودِ مُتَّهَمٌ خَجُولٌ
لُهاثُ الصّمْتِ كبرياءُ بريءٍ
تسْبيلُ الكَلامِ أهْدَارُ نَقْنَقَةٍ،

حِبالُ الصَوتِ مُهترِئةٌ مِنْ ثِقَلِ مَلْبَسِ الرُّوحِ
الكَاتمِ،
رِيحٌ هَائجةٌ أثَارَتْ صُراخاً،
سَكَبَتْ حِبْرَ الصّدَى عَلى غَيّمِ الفَرَحِ الأصَمِّ
تُتَمتِمُ بثقةٍ راجيةً تَدْوينَ أقْوالٍ،
مِنَصّةُ القَاضِي الرّبُّ أعلاها،
العَدْلُ لا يَأخُذُ مِن فَيْضِ الخَمْرِ دَلاءً
النّاعُور لا تعتلي حِجْرَهُ غَصّةُ كَلِمَةٍ
الحَرفُ في وَطَني مذبُوحٌ بقَلَمِ المَمْنوعِ
وما زَالَ الجُرفُ مُخَضَّباً ثَغْرُهُ بِشَهادةِ زورٍ
تعويذةُ درويشٍ بسِجْنٍ عَلى مَرْأى الجَهَلَةِ انْتِصَارٌ.
اغْرَورَقَتْ عَيْناهُ عَجَباً
المُسْتَقِيمُ فِيهم مُتَعَرِّجٌ

والأعْوَجُ هُو تَمَامُ الأخْلاقِ

ارتِطامُ حَرْفٍ بِجُمْجُمةِ فَجرٍ فِيهِمْ صَمْتُ المَجْهولِ،

غُرَفُ أدْمِغَتِهِمْ مُتَنَاثِرةٌ ، هَلَعٌ أصَابَ العُيونَ

كلٌّ يُخْفِي شِرْيَانَ تَلَفٍ عَبَرَتْ فِيهِ مَلايينُ الأفْكَارِ

سَوْدَاءُ غَايَتُها طِلاءُ خُضْرَةِ الحُرِّيَّةِ

مِطْرَقةُ القَاضِي دَوَّتْ :

عَاقِرٌ رَحِمُ المتاهةِ وَأَدَ كَارِثةَ الظَّلامِ

(ضَحِكَتْ فَبَشّرْنَاهُ)

أنْجَبَتْ شَظَايا حُرُوفٍ

مُعْجِزةٌ خَادِشةٌ للظِّلِّ

والنَّهارُ شَاهِدٌ مَوْقُوفٌ.

زفاف زمردة ـــ

تَقَيَّأتْ قَهْرَ الغَدْرِ رِثاءً
لَعَنَتْ كُولتَ[٢] و طَلْقَةَ اللَّهَبِ
رَأسُ ضَنَاها نَائِمٌ مُنْذُ أعْوَامٍ
فَمُهُ أُلْجِمَ بالحَجَرِ
أنْفُهُ زَفَرَ للدُّنْيا السَّلامَ
وشَهَقَ كِبْريتَ الخَدَرِ برِئَةٍ مَثْقوبةٍ
صَرخَ فَأنَصتَتْ إليهِ الأرضُ
احْتَضَنَتْهُ بِتُرابِها غَافياً
أينَ أبناءُ النِّعَمِ؟!
يا لَكَ مِنْ مُحَارِبٍ مَكّارٍ
ألا تَرى أتْقِياءَ اللهِ بِجانبِكَ نِياماً؟
لا تَنْخَدِعْ بِصَخَبِ الدّيدَانِ

[٢] كُولت : هو صمويل كولت أوّلُ من اخترع المُسَدَّس

ولا يُرْهِبْكَ رُفاتُ طِفْلٍ

هُنا قَدَمَانِ بُتِرتا مُنْذُ قُرُونٍ

ذَاتَ يومٍ بِحَربِ الأسعارِ

أخَذُوا أثَرَها و جَالوا البِلاد تَتَبُّعاً

لَعَلَّهُمْ يَجِدُونَ كَنزَ الخُلُودِ

فَمَاتَتِ الرُّوحُ والآثَارُ باقيةٌ، طَبْعةٌ للدُّوَلِ

نَسيجُ النّفْسِ مُتيبِّسٌ بِجِذعِهِ

أقْطَمَهُ النّجّارُ خَشَبَاً

طُرِقَتْ رؤُوسُ المَسامِيرِ بالبَارودِ

تَفَجّرَتْ من فُتاتِها السُّفُنُ

سَفينةُ النّجَاةِ أرْسَتْ على شَواطِئِها

حاملاً ومحمولاً ،وأرْخَمِيدِسُ حَصّنَ الغوالي.

ماءُ الحيَاءِ سالَ تحتَ النّواصي بحراً

انفلقَتْ ببلعومِها حِبَالُ التّبجيلِ
فنفَخَ الشِّرَاعُ مُدَوّياً تَسْعيرةً
الخَوَفُ يُطَقْطِقُ عَلى أطْرَافِ المكَانِ
الخُنْصُرُ فِي عُنُقِهِ الرَّجْفةُ تَنوحُ
عُكّازةُ البُنْصُرِ تُواسي انْحِناءَهُ
الإبهامُ مذبوحةٌ أظافِرُهُ بِخَنْجَرِ العُنْصُريّةِ
كاحِلُهُ مربوطٌ بحَنْجَلِ التّنَاهيدِ
يلتَفتُ إليهِ رَيبُ الظّلامِ فَزِعاً
خواءُ الأمْكِنةِ رُعبٌ مجهولٌ
لأخمصٍ تَائِهٍ قِمَاطُهُ الحُرّيّةُ
قُيُودُهُ بجهلِ العَيْبِ والممنوعِ
أمسى يُمَجّدُ كلَّ أرضٍ أرضَعَتْهُ هَويّةً
فضاعَ الأصلُ في سُوقِ الاغْتِرابِ

ذاكَ يبيعُ قُمْصانَ الانْتِماءِ

وتلكَ تُرَوِّجُ لإعلامِ الوُشاةِ

هَزُّوا فيه ثَباتَ الكِرامِ

فانحنَتِ الحُرِّيَّةُ تُلْمِلمُ تمراً

النَّوى فيه قَنابِلُ أجِنّةٍ

والدّيمقراطيّةُ ثمنُها سَلَّتا جمْرٍ

أشلاءٌ على جسرِ الحياةِ صَنَعَتْ وحشاً

نِتاجُهُ بُرْكانٌ أحرَقَ الدُّنيا غَضَباً

مَظْلُومُونَ تَحْتَ الأرْضِ كَوَّنوا هُجُومَاً مُفْتَعَلاً

لِمَنْ هذِهِ الأشْلاءُ ؟

يا تُرى تَكونُ لِمَنْ ؟

تَسْتَمِرُّ الحِكَايةُ بَيْنَ ظالمٍ ومظلومٍ

ضَرَاوةُ مقاتلٍ بلا أملٍ

فالشّجرُ لا يبكي إذا امتَخَرَتهُ مناشيرُ

كُلُّهُ ثقةٌ ببراعمِ جذُورِهِ

تنمو غداً ويَخْضَرُّ غُصْنٌ

ثِمَارُهُ أكْلِيلُ الأسَاطِيرِ تاجٌ

آثارُهُمْ لا يَمْحوها صَوتُ النَّحْرِ

أعْوَاد

لأجْلِي أنا

ضَحَّى عُوْدُ الثِّقابِ بنَفْسِهِ

بكلّتا كَفَّتَيَّ كنتُ حَطَبَاً وحَطَّاباً

صَرْخةُ الشّتاء هفتَتْ

حلكَةُ الليلِ بُدِّدَتْ

قناديلُ المُرُوءةِ أسْلاكٌ

مَنَاراتٌ فِي دَرْبِي سَرَتْ

أوتارُ العُودِ تَرْقُص بيَدِ العازفِ ألحاناً

مَقامُهُ رسى ثابتاً يُطْرِبُ على جُرْفِ القُلوبِ

ذِكْرياتٍ.

تَأمّلْتُ كُهولةَ طُفولَتي بُرْهَةً

كنُزْهةِ الكَمانِ على كَتِفِ القَلَقِ

شجِيَّةٌ بَحّةُ ذلكَ الصّوتِ، خدَّرَ فِيَّ أنينَ السنين

فعدتُ طفلةً ضَفْائِرُها من ياسمين

في ثغْرِها عُودُ الأراكِ يلعبُ

(هيلا يا رمانة ، هيلا يمة ، ....)

يا حَبّذا عُودٌ كَخِصْرِكِ يَحْضُنُني

فَقَد أتْعَبَ الطريقُ وجناتِي

وأشعلَ عودُ المرارةِ مراكِبي

عجلاتٌ عَثَرَتْ بعودِ العُطاسِ

فأغرقَ القُبْطانُ باخِرةَ الإحْسَاسِ

هنا الصحراء هنا أمُّ القوافلِ والأنهارِ

هُنا الأعوادُ تَصونُ مَبْتورِي الأمَانِ

فهذا العُوْدُ شاخَتْ مفاتنُهُ عطشاً في الصّحراءِ

اشْتّدَّتْ بهِ خِفَافُهُ فَمَا غَاصَ لَهُ خُفٌّ

ولا شكَتْ للرَّبِّ عَنْ غطرسةِ الرّمالِ

أجْنَاسٌ مِنَ الأعْوادِ صُيِّرَتْ

علَّها تَفْصلُ عُوُداً عَنْ دُخانِهِ

أُناسٌ لا يَفْقَهُونَ فِي الهَوَى فَصِيلةً

فالجَوَى بِلُغَةِ العُودِ احتِراقٌ

شَوْقٌ لِنَظْرَةِ الدُّخانِ

اللّقَاءُ بَعْدَ الحُرْقَةِ انتِصارٌ

مَفَادُهُ الحَطَبُ مِدْفَأةُ الإنْسَانِ.

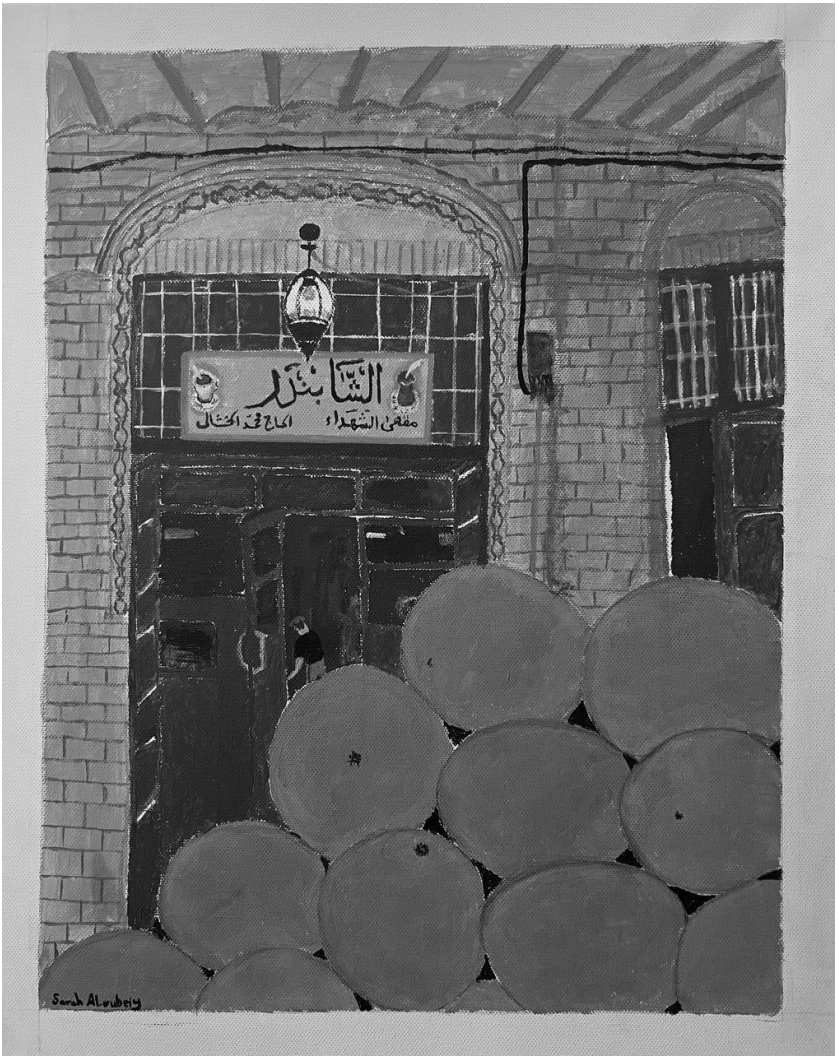
الشاي بنكهة
مقهى الشهداء
الحاج محمد الكشالي
Sarah Alrubeiy

نَجْمَةٌ ونُقُوشٌ فِي مِعْصَمي

خَلْفَ غُمُوضِ عَيْنِي فَضَاءٌ
مَجَرَّةٌ فِي مُخَيِّلَتي
بَعِيدَةٌ تَلمَعُ فِي السَّمَاءِ
يُسْتَدَلُّ بِها ظَلَامُ الصّحرَاءِ
يَبْهَتُ بَرِيقُها فِي القُرْبِ اللّاذِعِ
شُهُبٌ تتْبَعُها عَولَمَةٌ
صَرَخَتْ بِوَجْهِ الصّمَتِ
عَلّها تَخْجَلُ مِنّي الأيّامُ
حَجَرٌ شَفّافٌ فِي مِعْصَمِي
لامِعٌ مِثْل النّجْمِ

نُقِشَتْ عَليهِ خَريطَةُ الدُّنيا

مِنَ الشّرْقِ حَتّى الغَربِ

أضَاءَ حَياتِي فَرَحاً

حَتّى مَلأتُ الأمْتِعَةَ نَجْمَاتٍ تُلَوّحُ لِي

نَجْمٌ أسْمَيتُهُ تَجْربَةً

وآخرُ كُنْيَتُهُ عِلْمٌ

يَتْلُوهُ نَجْمُ العَمَلِ

يُزَاحِمُهُ نَجْم المَلَل

فَيَصِيبَني مَرَضُ الرَّتَابةِ

نَجْمَتِي الأوفَى مُنْقِذَتي

السَّجْدَةُ فِي الخَلْوةِ ثَاقِبَةُ الظُّلَمَاتِ

تَتَخَاطَرُ ألأفْئِدةُ بِفضْلِها

حَضَنَ الجَفْنُ رِمْشَهُ فَغَفَا

رَأَى نَجْمَةَ العِلمِ تَتلوّى فِي مَخَاضِها

أنْجَبَتْ قَلمَاً و طِيناً

فَكَانَ النّقْشُ بِدَايةَ تَنْويرٍ

مَزَّقَتِ الشُّهُبُ كِسَاءَ الظّلامِ

كَلِمَةٌ بِكَلِمَةٍ دُوّنَتْ بِألواحٍ

طَنِينُ العِلْمِ خَيْرٌ مِنْ هُدُوءِ النِّيامِ

مِسْمَارٌ نَقَشَ الحَضَارَةَ

النّمْرُودُ خَطَّ عَلى الأسْوارِ تَمَرُّدَاً

عَبَثَ بِورَقِ البردِيّ

فَضَاوَةُ جاهلٍ لَعُوبٍ

فَوَجَبَ رَجْمُ البَوّابَةِ انْتِقَاماً

تَبَلْبَلَتِ الألْسُنُ لَهْجَةً لا تَفْقَهُ لَهْجَةً

مَا بَالُهُ القَلمُ لا يَخُطُّ

أأفْلَسَ حِبْرُهُ أمْ أدْمَغَهُ الرُّضُوخُ

نَحنُ صُنَّاعُ الحَدَاثَةِ

التّارِيخُ مَضَى

فَاخِتةٌ تَقْرَأُ

تُنْجِبُ فَواخِتَ صَانِعَةً

تُزَيّنُ سَمَاءَ اللهِ اختِرَاعَاتٍ

الفَخْرُ لا يَأتِي مِنَ الرُّكُودِ

بِإرَادَةٍ وصُمُودٍ تُبْنَى الصُّرُوحُ.

صَبْرٌ

مَرَّ الوَقتُ عَلَى عَجَلٍ
وأنا فِي الأَطْوارِ بَذرةٌ
تَنْمو فِي بَطنِ الشَّجَرةِ ألحَانٌ
فيُزقزقُ جِذْعُها سِمفونيّةً
لِتَرى جُرفَ الشّاطِئِ احتِمالاً
ومَوجُ البَحرِ قَرارٌ و انْتِصارٌ
و افْتِرَاضُ الغَرَقِ جُبْنٌ
فِي فَضَائِلِ المَاءِ خَلْقاً للغَرامِ
البَجَعُ يُهَلْهِلُ و الأمْواجُ تَرقُصُ
مَرَّ العِلْمُ على مَهلٍ مُتَرَنّحاً

يُرَبِّتُ على قَوقَعَتي لآلِئُ ومَاسٌ

عُيُونٌ بُوصلتُها النّظرَةُ

وجِهَاتُها الأرْبَعُ وَجهُكَ وَلْهَان فَالشّرقُ أذُنٌ تَصُونُ

مَسْمَعَكَ

والأذُنُ تُقَابِلُها أذنٌ

كَصَدَى صَوتٍ لِرَنّةِ الغَربِ صِيوانٌ

الشَّمَالُ فِي وَجْهِ الفَتَى نَظَرٌ

عَيْنٌ وحَاجِبٌ ورِمْشٌ مَيّالٌ

تَكْتَمِلُ بِنَاطِقِ الدُّرَرِ جَنُوباً

شَفَةٌ تُسَامِرُ لَنا قِصَصاً وحِكَاياتٍ

إنَّ الارضَ لَنْ تَبْتَلعَنا

فَهِيَ كُرَةٌ تَوقِيتُها الدّوَرَانُ

مَتَى مَا عَكَسَتْ دَورَانَها

فَاعلَمْ أنَّ القِيامَةَ فَاضَتْ

كَدَورةِ وَجْهٍ مِلاحَتُهُ عَجَبٌ

إنَّ اللّظَى مَقَرُّكَ المُضْمَحِلُّ

عِنْدَ زَوالِ الحُنْقِ

فَنُّ الدَّجَلِ مَهَارَةُ النّمّامِ

انْدِثارُهُ عَلَى كُفُوفِ العَقْلِ

فِكرةٌ و مهامٌّ عِظامٌ.

زُقَاقُ زُمُرُّدَة

بَعِيْدَةُ مَهْوَى القُرْط

الوَمِيضُ فِي عيْنَيْها

كَزَمْجَرَةِ النَّمِرِ

كَطَقْطَقَةِ الجِلْدِ

قَابِعَةٌ حَفْنَةُ وُرُودٍ

عَشْوائِيّةُ الرّدِّ تَحِيّةٌ

نَظْرَتُها كالجُرْمِ القَانعِ بِقَتلِهِ

طَابُورٌ للبَاطلِ رَافِعٌ للمَسْتُورِ

نَفْسِي بِنَفْسِها مَا أزْكَاهَا

فَتَاةٌ سُرَّ البَشَرُ بِلَفْظِ فِيها

هَمْهَمَتْ فالتَمَّ النَّحلُ مُهَلْهِلاً

مُفَتِّشَاً عَنِ الجَبَلِ الذي تَكَلَّمَ

أيْنَ النّدَى ؟ مِنْ أيْنَ طِيبُ الرَّحِيقِ هَذا؟

أبِالفَضَاءِ نَحنُ أمْ بِكَوكَبٍ اسْمُهُ عَدلٌ

مَعْقُولَةٌ بِهَيْئَةِ مُخَيِّلَةٍ

مُحَقِّقَةٌ مهووسةٌ بِالوَطَنِ

فِنْجانُها مُتَّهَمٌ و الحِيْلَةُ فِي ثَغْرِها غَليَانٌ

بَاحثةٌ عَنْ رَشْفةِ أمَلٍ والبُنُّ بِرِيقِ القَاتِلِ غَرِيقٌ

تَلْجُمُ الحُكْمَ بِلَسْعةِ القَانُونِ

حَبَاهَا اللهُ بِكَثرَة الجَمَالِ

فِي عَقْلٍ يَتَنَفّسُ فِكْرَاً

صَانِعَةُ العَدْلِ رَأسُها دُسْتُورٌ

أصَابِعُها كَنْزٌ مُستنبَطٌ

تَلْمِسُ الشيءَ فتُصَيِّرُهُ زُمُرُّداً

حِليَةٌ فِي رَقبتي وخَاتَمٌ سُطُوعُهُ يُنيرُ الطَّلْسَمَ

القمرُ يُومِئُ لنُطقِ حَرفِها مَوَدّةً

يَنُوحُ لحُكمِها السَّهَرُ سَجِيناً

أرقٌ على أرقٍ أرهقَ جَفنَيها

أُخْتُ الغَيْمِ مَا أحلى مَرْسَاها.

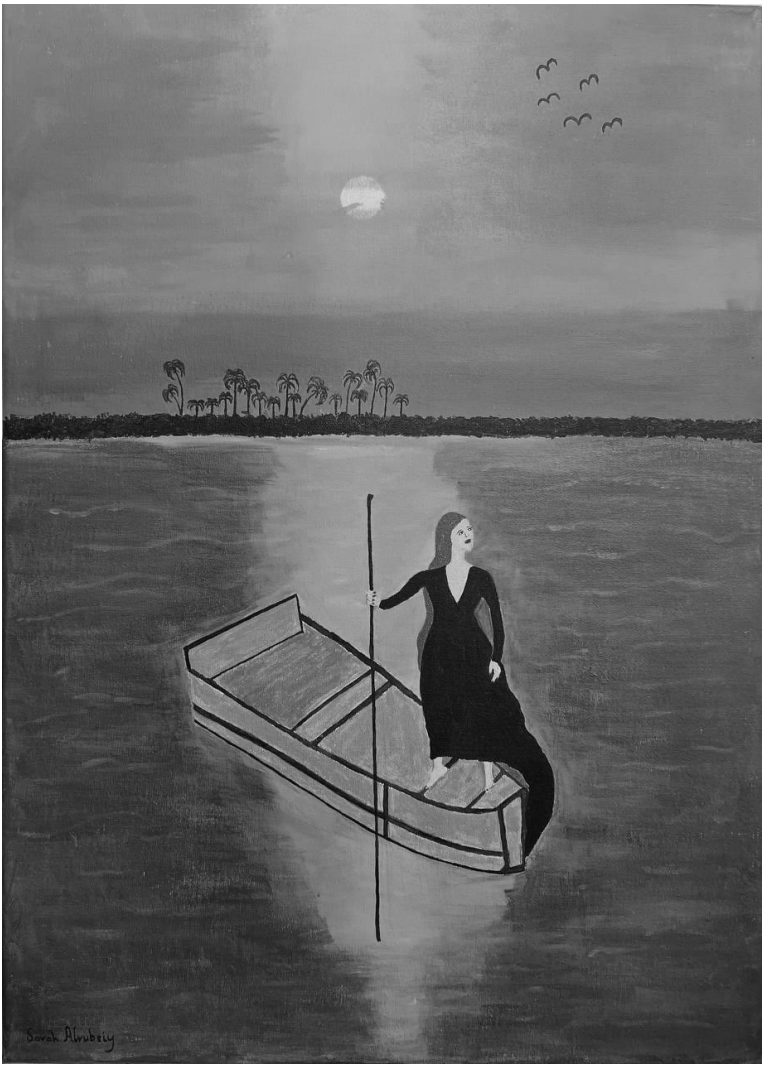
Sarah Alnubeiy

رحلةٌ على جَبِينِ العافية

ذُبَابةٌ هَوجَاءُ
في صَخَبِ العُزلةِ عَاجِزَةٌ
ألوَانُ الوُجوهِ مَمرّاتٌ
تُغْوِيها حَتّى النُّخَاعِ تَجْعِيدَةٌ
خُطَّتْ بِمَاءِ العَقِيقِ
على جَبِينِ النّفَقِ إنَارَةُ أملٍ
واجَهَتْني تَعاريجُ مُسَنْفَرَةٌ
فوَجدْتُ الشّاماتِ مَطبَّاتٍ
تُطِيحُ بمَراكبي تعثُّراتٌ سوداءُ
وتارةً تعبرُها رُموشي بِمِجدافٍ

كفضيلةِ حاجبٍ لعينٍ

كانَتِ النّظرةُ حَارِسَنا الأمِينَ

سارعَتْ عَجَلاتِي تَشُمُّ المارّةَ بِنفقِ الأنْفِ الحالكِ

أعْشَابٌ و سَنابِلُ تُغَذّي الشّهِيقَ

وتَزفرُ النّجَاحَ ثَمرةَ الفُضُولِ

فصَارَتِ التّجَاعيدُ آثارَ طَنِينٍ

في رحلةِ السّلامِ مَحْصُولُها العَافِيةُ

فإنَّ مَنْ يزرعُ فسيلةً

حتماً يَنالُهُ رُطَبٌ جَنِيٌّ

أرْضِي في الهَوى تُعطِي كما تُعْطَى:

أطْعِمْ تُربَتِي بَذرةً

سأُعْطِّيكَ ازدِهاراً يُغْنِينا

أطْعِمْها يوماً ناراً

سَيَحْرِقُ جَبِينَكَ سَعِيرٌ يَكْوينا

طَرَقْتُ بابَ روحِكَ مِراراً وفضاوةُ الخشبِ لا تُجابُ

سَرَحْتُ في خَيبتي ،أنْكرْتُ قبضةَ يدَيَّ

لِمَ يا قُوّتي لَمْ تَخْلعي البابَ

انْزَعي مَسَامِيرَ القَلبِ

جَرِّدِيهِ مِن أوتارِ النّبضِ

كَسِّري إطارَ العقلِ

عَارِي الفِكْرِ هذا كَيْفَ يَرُدُّكِ بِلا جَوابٍ

صرخةُ بَابِ قَلْبِكِ أَفْزَعَتْني

انتَظِرِي يا حُلْوَتي فَبَابُ الرُّوحِ مَرْهُونٌ

فلا تُدَمِّري بَقَايا البَابِ

قَلْبُكِ الدّامِي وَجَعي و رُوحُكِ الشّاكِرةُ عِنادي

وما زِلْتِ واقِفةً عِنْدَ ذلكَ البَابِ

كسَفينةٍ عَقِيمةٍ بِلا مَرْسَى

شِرَاعُها عافِرٌ لأسْفارِ الجذامِ

كُنْتُ أنا عِنْدَ الشّاطِئِ،

محارٌ مَبْتُورٌ و لؤلؤةُ حَبّارٍ

قُلْ لي بِرَبّكَ !

مَنْ يَشترِي ماساً خَوَى بهِ فَيَضانٌ؟؟

ظِلُّ المُعجِزة

لا يَتَبَعُني ظِلّي

أنا تَتْبعني الفِكرةُ

كُلّما لامَسَتْ قَدَمايَ مَمَرّاً

تَهْمِسُ الأبْوابُ فِي أذُنَي الجُدْرَانِ

مَرّتْ مِنْ هُنَا مُعْجِزَةٌ

فوّاحةٌ مبْسَمُها السّنْدِيانُ بِغابَةِ النُّفُوسِ

رَأسُها التّواضُعُ بنفحةِ غارْدِينيَا

وعَيْنَاها السَّلامُ بِمَقَرِّ الوجهِ العَتيقِ

ومَرْسى الحِكْمةِ فِي ثَغْرِها يَغُوصُ

حتّى أرْسَتْ بِمِينَاءِ النّفْسِ طُمأنينةً

كَتَيّارٍ عَنِيدٍ احتَضَنَ غَرِيقاً

سوادُ عَيْنَيها عباءةٌ ورِمْشُها مِجْدَافٌ لعَوَّامٍ

مَجْرى البَلاغَةِ كَاحِلٌ مُنَمَّقٌ حُرٌّ

كَطَأطَأةِ الحَنَاجِلِ يَفْرَحُ اللِّسانُ

فبِعِزّةِ الوَحْلِ أقدامُها أثرٌ يحتضنُ أثراً

حُدُودُهُ مَفْتُولةُ الخَصْرِ و الأضْلُعِ

و حِزَامُهُ مَلائِكةُ الإسْلامِ

مَا كُنْتُ أؤمِنُ بالصُّدفةِ بتّاً

حَتّى بَاحَتْ عَيْناكِ لِعْيَنَيَّ حُبّاً

مَجْنونُ الهوى كُلُّكَ مُغْرَمٌ

أنا عندَ قَلبِكَ نبرتِي الخَفَقانُ

تتلعْثمُ رِئتايَ بِرائِحةِ بُنِّ عينَيكِ

فَتَشْهقُ نَظْرةُ المحبوب وَلَهاً

ولا تزفُر غَيْرَ شَجيّ الوردِ
ونَفْحَةِ العُودِ مِسْكاً
كَدَقّةِ مآذِنِ المَساجِدِ يَدُقُّ قَلْبِي
حَانَتْ صَلاةُ الحُبِّ على مَنابِرِ العَاشِقِينَ
تُحْني رُكْبَتَيكِ،
و عقلُكِ يملؤُهُ عَيْنٌ و حَاجِبٌ
وتسْجُد مُرَدِّداً لَيْسَ هُنَاكَ مُحَالٌ
في جُعْبَتي يَومٌ أحَارِبُ الهَمَّ بِذِكْرَاهُ
أرْسُمُ الضِّحْكَةَ على أدْرَاجِ الشَّفَةِ
فَيَبْتسِمُ العَقْلُ حَاكِماً فضاءَ مُتَيَّمَينِ
الأغْصَانُ لَنا شُهُودٌ و الطّيرُ مُوسِيقَا و ألْحَانٌ
الغَزَالةُ تَرقُصُ عَلى وَقْعِ الصّدى
تُصَفِّقُ لها سنُوات الصّبرِ قُرُوناً شَعثَاءَ

الأرْضُ تُهَلْهِلُ خُضْرَةً و أشْجَاراً

تُعَانِقُها السَّماءُ بدموعِ الفرحِ

إروَاءُ حَقْلِ العُيُونِ بِمَاءِ الحُبِّ حَلاوَةُ الأيّامِ.

نَصْلُ السَّيْفِ قامَتِي

أنْتَ الأزَلِيُّ
أبْيضُ كُلُّهُ رَبَدٌ
سَفْسَقَةُ السَّيْفِ في يدِ محاربٍ مُخضرَمٍ
ثابتٌ في كلِّ مبارزةٍ كنقشٍ تاريخيٍّ أصيلٍ
نَخَرَ اسْمَهُ بالحَجَرِ
سَطَعَ نَجْمُهُ كالقَمَرِ
كلامُكَ المُمَلَّحُ بِعُذُوبَةِ النّبْرةِ
هَوَاهُ معُطَّرٌ بِحِدّةِ النّظَريّةِ
تَتَجَوّلُ فِي قَلْبي كَتَرْتيلِ سُورَةٍ فِي مَسْجِدٍ

لنَاسِكٍ مُقْتَدِرٍ صَامَ دَهْرَاً فِي مَحَبّتي

ولَمّا رَآنِي أمَامَهُ فَطَرَ

رَكَعَ وتَمْتَمَ بَاكِياً

يا ربُّ إنَّ عَيّنَيها صَوتُ المِئذنَةِ

ونَظْرَتُها شَرْعٌ للإفْطَارِ

كَتَمْرَةٍ فِي عَثْكَ القَلبِ تَنْبُضُ

نَبْرةُ صَوتِها الشّهادتانِ لِكَافرٍ للتّوّ أسْلَمَ

فَتَقبّلْ مِنّا يَا اللُه الإسْلامَ

فَهي سَادِسُ فرضٍ لدَيَّ

كُتِبَ عَلى جَبيني بِإمْعَانٍ

وها أنَا مُؤدٍّ فَرَائِضِي

فأشْهَدُ أنَّ حُبَّها يِسْكِنُ حَشَايَ

الصّلاةُ فِي مُحَيّاها طَاعَةٌ

وزَكَاتِي كَانَتْ عَشْرَ سِنِينَ

الصّومُ عَمّنْ سِوَاهَا أدْيتُهُ

وحِجٌّ بَيْتِها سَأفْعَلُهُ بِكُنْ فَيَكُونُ

حَلالاً أرِيْدُها أمّاً لأجْيالٍ

أنَا يَا اللهُ خَيَارُكَ غَايَتي

دَعْوَةٌ مُجَابَةٌ عُنْوَانُها كُنْ فَيَكُونُ

لَيْسَ فِي قَامُوسِكَ شَيءٌ مُحَالٌ

سَافَرْتُ على قَدمٍ و ساقِ الهوى سَائِحَاً

ورأيتُ نِسَاءَ الكَوْنِ منَ العَجَبِ كثيرةً

ولَمْ يَزلْ رِمْشُ عَيْنِها يَجْذِّفُ قَلْبي

قوَارِبَ تِلاواتٍ ماءُ العينِ مَسْراها

كَرخِيٌّ غَرِقْتُ في عِشْقِها المُبَجَّلِ

ساريةٌ لها نَصْلُ السّيْفِ بَقَامَتي

قَبَائِلُ الرّوحِ تَسْتَوطِنُ ثَغْرَها بطَرْفَةٍ

الأَثرُ والمَأثُورُ جُنَّ طَرْفُهُ هَوَسَاً

فكان العِشْقُ مثوىً لَنا

سَلامٌ علَيْنا صَبراً قَلَّ الغَرَامُ أو كَثُرَ

نَحْنُ الرّاسِخونَ في عُمقِ النُّفُوسِ.

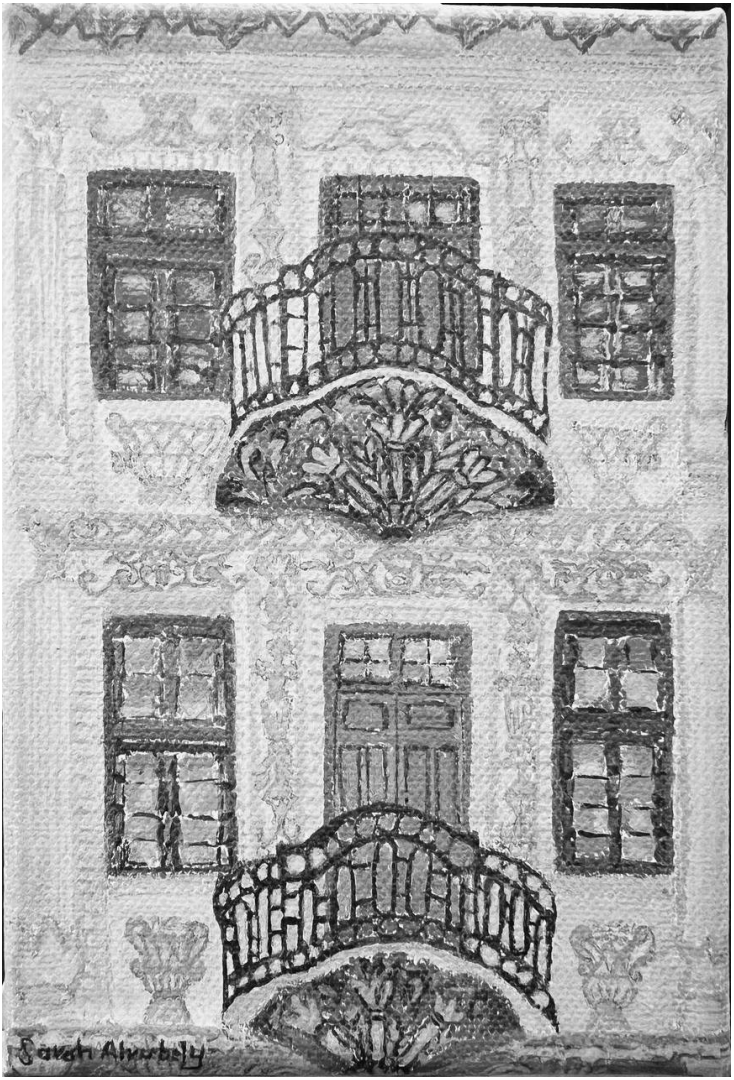
Sarah Alnabsly

سِدَارة

يَا سِدَارةَ الكَرْخِيِّ عَلَى رَأسِهِ
حِنِّي عَلَى قَلْبِ المُغْرَمِ
لامَسْتي شَعْرَه المُجَعَّد
رَاقَصَتِ فِي هَوَاءِ بَغْدادَ الأضْلُعَ
أكْثَرْتِ مِنَ الحُلى فَوْقَ حُسْنِهِ
حَتّى باتَ السُّكَّرُ في جُعْبةِ الثَّغْرِ هائماً
سَلِّمِي عَلى نَفْحةِ عِطرِهِ الثّمِينِ
قُولِي لَهُ أنّي بِحُبِّهِ مُتَيَّمٌ
كَمَوْجٍ يَحْضُنُ الرَّافِدَيْنِ
مُحتَواهُ طُمَأنينةُ الحَضَارَةِ

يَنْبُعُ الفُرَاتُ مِنْ مَجْرَى عَيْنَيهِ
ويصُبُّ دِجلةُ في حُنْجُرَتِهِ مَغَارَاتٍ،
خُصُوبةُ تُرْبةٍ سَمَادُها اللّسانُ
الوَقْتُ فِي خَصْرِهِ سَيْفٌ
يَبْتُرُ السُّوءَ من سِيقانِ السّلامِ وَرداً
يا حَبّذا بغدادُ عَرجاءَ بُرهةً
تُخْضِرُ ساقاً وتَرْكُضُ على خَاصِرةِ المَتاهَةِ
كعِناقِ الجُذورِ للرّمالِ تَحضُنُ العِراقَ
بِعَزْمِ النّوى وأسلافِ زمانِ عطيّةِ الإلهِ. سمّوها
فأتى المنصورُ مُحَصِّنُ الجدارِ
بابُ النّخْوَةِ بأنامِلِ القِيثارةِ
أرسى على جُفُونِها حُلُماً
دارُ السّلامِ عاصِمةُ العِظامِ واللّذائذِ،

يُؤكَلُ مِنْ كَتِفِها الخَوخُ والرُّمَّانُ

وفي يدَيها صَواني الشّاي أشْكَالٌ

وَصَّيّتُ بها المَاءَ والهواءَ والنّارَ والتُّرابَ

رَفَضوا وَصَايا السّماءِ

سُرِقَ منّا المَاءُ وجَفَّتِ السُّحُبُ

اخْتَنَقَ الهَواءُ بِغَصّةِ الرّياحِ

النّارُ آهِ من جُنونِها

علَّمتْ على العَلمِ مَعَاطِبَ اليَتامى

فَحَضَنَ التُّرابُ أبَا الحَضَارةِ

وأصبحَتْ تُسمّى أمَّ الدَّمارِ

نَهْضةُ الأمَلِ مِنْكَ وفِيكَ

نَهْرٌ بَتّارٌ لكلِّ شَرَرٍ تَصابَى على شَيْبَتي

يَنْعَتُ الحَرْفَ بِجَاسُوسِ السُّطُورِ

فالخُدعةُ لَمْ تَكُنْ بالسّاطورِ المُبَجَّلِ

المطمورِ في العُقُولِ يَنْخُر الأرضَ بنَامُوسٍ مُدَسْتَرٍ

حَتّى أصْبَحَ يَتْبَعُها حِبْراً دُسْتُورياً

خَطَّ على جَبِينِ العِراقِ تفكيهاً

مَأسَاوِيّاً بِنَكْهةٍ كُومِيديّةٍ.

أصابَتْكِ عَينٌ

مَا لي أرَاكِ كَئِيبةً فِي الهَوَى
رَمَاكِ بِحِرزٍ لَعِين ملّثَّمَاً
يَحُوكُ فِيكِ الجِلبابُ إزارَهُ
جُلِّدَ مَبْسَمُ يَاقةِ الثّغْرِ بِخَيطِ المَمْنُوعِ
جَعَلُوا مِنْكِ دُميَةً جَاحِدةً
تَتكلَّمُ بِكَبْسَةِ زِرِّ الخُضُوعِ،
مَشْحُونَةٌ بالتّجمِيلِ المُكّنّى فَوقِيّة
تَتَرنَّمُ البَرَاءةُ بحَاجبٍ رُسِمَ بوِشَاحِ العِتادِ
زمْهَرِيرُهُمْ قَاسٍ لِمِيزانٍ عَفْويٍّ

الأرْقامُ وَهْمٌ على كَفَّتَيْهِ

مَا كانَ الضَّعفُ فِي مَعِدَةِ الجَائِعِ

إنّهُ الزَّمَنُ خَفَّفَ وَطْأَةَ وَزْنِهِ بشَحيحِ البلَاغةِ.

الرُّوحُ عَلامَةُ الرّبْحِ لِبَائعِ الحُرُوفِ

والنُّسْخَةُ للأسْطُرِ مَكْسَبُ الصّوَابِ

أنَاسٌ تعلَّمُوا الوَأدَ مَبْدأً للأبْجَدِيّةِ

كَتَبُوا بِطِينِ الرُّخْصِ مَعْجَماً

خَارِجاً عَنِ المَألوْفِ مِنْ زمَنِ أبي لَهَبٍ

(كُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْناً)

فالوَنى نِدٌّ وَفِيٌّ للفَرَجِ

رَحِيقُ الوَجعِ غَصّةُ عِطْرِهِ مُبْتَهِلُ الحُلُولِ

فِي أجْنُحِ النَحْلِ حِبْرٌ مُبَجَّلٌ

نَاثرٌ فِي المَدى قَنَادِيلَ كاتبةٍ

تُدَوِّنُ للقَمَرِ ألغَازَ النُّجُومِ

تُرَسِّخُ للفَضاءِ جَرِيمةَ القَلَمِ،

جَعَلُوا الجُوعَ مؤونةَ الدَّفَاتِرِ

(ونَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا)

تَقِيّةٌ لِحُدُودِ السَّماءِ صَدَى الصَّرْخَةِ

عَشْرُ سِنِينَ مَضَتْ قَانتِينَ

ومَا زَالَ السِّينُ تَابِعَ الخُطى،

كَفِيف فِي الهَوى أنتَ

لا تَفْقَهُ فِي الوَصْلِ غَيرَ قفايَ

رِيقٌ رَمِضٌ يَحْسُدُ رِيقاً مَبْلُولاً

كالخَيطِ فِي غَزْلِها مَرْصُوصٌ

دَناهُ مِقَصُّ البَصَرِ

فقَوَّضَتْ منهُ حِجَابَ الزّمَنِ

أناملُ غافيةٌ بِمَكّوكٍ

صَنَعَتْ رِجالاً تُحَاكي الوَحْلَ

هَكذا حَالُ مَخْطوطاتِ القرنِ

رَقِيبُ الحِبْرِ مَكانُهُ الرُّبوعُ

وكَاتِبُ الحَرفِ يَنْعَاهُ الخَدَرُ.

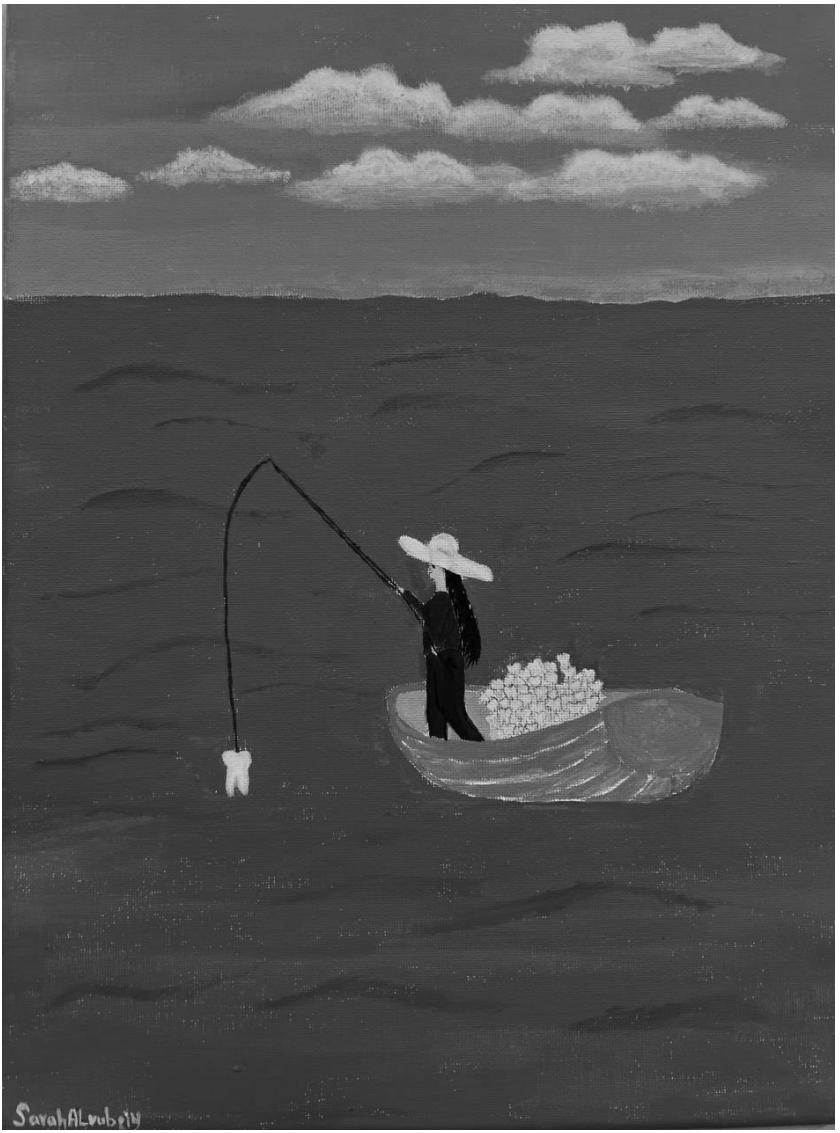
SarahALrubeiy

حَوَرُ العَيْنِ

أُحِبُّ هذا الحَوَرَ الخَلّابَ في عَيْنِها
والرِّمشُ ظِلٌّ لنعاسِ هُدبِها الطّويل
حَبَاها اللهُ بِيضَ النواصعِ
فكانَ عَذْبُ النّبرةِ صيتَها العظيمَ
الأختُ أذنٌ ناطِقةٌ
وفي مَجرى العيونِ قُرةٌ
ضحكةٌ لكلِّ فاهٍ ضَجِرٍ
سَبِيّةُ الكَربِ والوَنَى
تَسْرِقْ بِبَسمَتِها آهةَ المُحَالِ

تُنْسِكُ مقاماتُها الأخطلَ،

والشّاهُ في مَزارِها راكعٌ للهِ

أصِيلةٌ مَسْبِيَّةُ التّراتيلِ

دَعْجَاءُ الطَّرْفِ بَهِيّةُ الخُلُقِ

حَوْراءُ لها وَرَعٌ في ألمِ الضِّرْسِ

خَبَايا البَسْمَةِ بأنَامِلِها تُقَالُ

نَادَتْ أعْجُوبةَ الألَمِ بخِفّةِ البَداوةِ

فهَمْهَمَتْ لَها أسواطُ الرِّمالِ تَعَاويذَ

مَجبولةُ الخُطى في نَعْلِها

سِرٌّ مَنْ تَبِعَ ثَرَاها قَدّاحٌ فَوّاحٌ

وتَلعْثَمَ من خَبا في جَوفِهِ مَكْرٌ مُبَطَّنٌ

العادي في نُطْقِها مُجَوهَرٌ

والنّاقِصُ هوَ أكملُ المُكَمِّلينَ شِعاباً

فلا خابَ مَن كَانَتْ لَهُ رَفِيقةً

كَأسوارِ بابلَ حَامِيةِ العَرِينِ المُعدى

تَفِي للقَفا قبلَ الجِباهِ ولعاً

وتَنْعى أنُاساً عَثَّتْ في مساجدِ اللهِ أجراساً.

كلماتٌ مُجفَّفَةٌ فِي جُبِّ الرَّافدَينِ

مَا ألذَّ الجُبَّ بحُلوِ المَاءِ
رِمالٌ تكْسُوها أملاحُ دِجلةَ
نَبْعٌ مَجْراهُ عَذْبُ الفُراتِ
دورقٌ مُلِئَ بِحُنُوِّ امرأةٍ
ضاعَ فِيها رُفاتُ الظّلامِ
وعيٌ على ذكاءٍ ناصَ فيها
فشاخَ الفتى بعُلُوِّ الخَيالِ
يدٌ تحملُ دَلْوَ الحياةِ ويدٌ تُرَبّي جيلاً للعيانِ
زهْوُها في حَدَباتِ القفا كَرَمٌ

ونَعْلُها في الوادي طهارةُ القَوامِ
كالعِيطِ قَامَتُها
ورأسُها أعيَسُ القومِ عَصِيٌّ الخِمارِ
تَحْمِلُ في جَوفِها صَبْرَ أيّوبٍ
وفي فِيْها كَثِيرُ الكَلامِ
كَالفَخْتِ ظِلُّها
مُشَاعٌ للضّوءِ في حَلَكِ الظّلامِ
زَعْزَعةٌ فِي الهَواءِ
دُخَانُ النِّفَاقِ ومَدْخَنةُ السَّرِقةِ
دُخَانُ التَّسَوُّلِ وهُرَاءُ المُؤامَرةِ
خَنقَتْ شَهيقَ الحَضَارةِ
السّماءُ رَابِدةُ فَوضى سوادٍ
غَيْمَةٌ مَاطِرةٌ أرْخَتْ تأتأةَ التِّيهِ

غَفْلةٌ عَنْ فَمِي أطْعَمَتْني بَلاغَةً

هَذَيانٌ نَاصَ ألغازاً جَبَابرةً

بَسْبَسَ فِي أُذُنِ الهَوَاءِ مُعْجِزةً

كَاظِمُوا الغَيْظِ نائِمونَ فِي أرضٍ تُرْبَتُها زَرْقَاءُ

ملفوفٌ حَبْلُ النّصْرِ حَولَ عُنُقِي

مُنْذُ وِلادتِي حَدُّ السّمَاءِ قُيودٌ

أنفاسي تنْفُثُ صَدِيدَ النّفَاقِ

القابلةُ مُنْتَفِضَةٌ وضَرباتٌ على القَفَا

مُنْذُ صِغَرِي وأنَا أتّلقّى الضَّرباتِ

مَطْعُونَةٌ يَا أُمّي فَتَاتُكِ

مِنْ رِفْقَتِها لا مِنَ الأعْداءِ

جُلُّ مَنْ كَانَتْ لَهُ سَنَداً

وَردةٌ يَفُوحُ عِطْرُها بنَعْنَعِ الجِنانِ

حُسْنُها في المَرْعى مِنْجَلٌ

قَطَعَ بِدُبرٍ فاكهةَ الحُطامِ

صُراخُ الطّينِ صَدَاهُ ثِمارٌ

جَفَّفتُ سنوات الونَى فَواكِهَ جِمّا

اللّيمُونُ سَعَادَتي والبُرْتُقالُ كُلُّهُ أنْتِماءٌ

اِغْتَاظَ التُّفَّاحُ ضَجِراً مِنْ مَذَاقِ الحَامِضِ

صَرَخَ العِنَبُ تَنَمُّرَاً

قِزْمةٌ سَمْرَاءُ تَهْوَى ليمونةً صَفْراءَ فَاقِعةً

فاكَهَتي تبكي الفرحَ بغزارةٍ

يُسَافِرُ في نَكْهَتِها حُلْوُ الأيّامِ

طَأْطَأْتُ رَأسِي تَبَسُّماً

عَذَابُكَ يَا عَاذِلي قَدْ نُفِيَ فِي صَحْرةٍ مَنْسِيَّةٍ

سَارِقُ المَذاقِ فَتِيٌّ نَحَرَتْهُ شِفاهُ النِّساءِ

وقَدْ أكَلَتْهُ دُودةٌ عَمياءُ بَلْهاءُ

فَقَدَتْ بَصَرَها بإغْتِيالِ الوَعيِ

ذاكرةُ ذُبَابةٍ في رأسي

أنْسَى السِّكِّينَ نَعَمْ

ولكنْ لا يُمحَى الأَثَرُ و طَعْنةُ الظَّهْرِ خِفْيَةً

كَخَرْبشةِ الهِرِّ الأَشِرِ

يُدْمِيكَ سَهْواً بعَوَزِ احتِواءٍ.

قِنَاعُ السّحَائِب

هَالِكٌ قِنَاعُ الشّكِّ
ذَائِبٌ في بَحرِ الظُّنونِ
نَعَامَةٌ وَشَتْ في أذنِ الجُرْفِ
سَهمٌ رَمى أَدْمُعي بِمَقْتٍ
كَغَيمةٍ جَفَّ بِبُلْعُومِها الكلَامُ
صَرَخْتُ في وَجْهِ القفا مَطَراً
فَفَاضَتِ الدُّنْيا أبْيَاتاً بِأوْزَانٍ
مُحِيطٌ عَمِيقٌ أَنا
مَتى مَا نَجَوتَ مِني

تبَلّلَ قلْبُكَ بالخَوْفِ

أوْهامُكَ الثّكلى قِرْشٌ

غَارِزٌ مَخَالِبَهُ بالعُقولِ

آهاتٌ غاطِسةٌ في مَوُجٍ ظَالِمٍ

غَوّاصَتُهُ وَجعي، صَخَبَ عَقْلَهُ هَوسُ الدّمَارِ

حَلَكَ نَهَارُهُ بالعَجزِ

فَكَانَ العَمَى عِقاباً

و عُكّازَةُ النّدَمِ لَهُ تِذْكارٌ

لستُ توّاقةً للنّقْمةِ

مِهْنَتِي رَحِيلُ السَّمَاحِ

لِبَلدَةٍ عَوْرَاءِ القَرارِ

لَعَلَّ الهجرَ يَكْسِرُ الظَّمَأ

يَجْعَلُ سِنون العُمْرِ لَحْناً بَصِيْراً

سَأعْزِفُ الرِّضَا لِوَطَني

عِنَادٌ لِمخلوقٍ جَانٍ، لَئِيمٍ

وداعٌ مَبْتُورُ العَتَبِ

ذِكْراهُ بِقَلْبي رِوَايةٌ

صَفْحَاتُها أسْوَاطٌ و رَصَاصٌ

فَجَرَّتْ صَحْوةَ الحبرِ

فأمْسَى عَمُودُ النّثْرِ أسْودَ مَسْعُوراً

سَقِيفَةُ السّمَاءِ فَطِنةٌ و صُلْبُ التّرَائبِ مَعْلُومٌ.

مَاءٌ ولِيْنٌ ، سَتَغْدُو الأرْضُ كَومَةَ طِيْنٍ

شِعَارُ السّحَائِبِ وَابِلٌ مِنَ الدُّمُوعِ

فَيَسُودُنا طُوفانُ السّابِقينَ.

Sarah Alrubeiy

طِيْنُ الذِّكْرَيَات

طَوَّقَتْني مَحَافِلُ الخَشَبِ الأزْرَقِ
لثَمْتُ جُدرَانَ الذِّكْرَياتِ
ذِكرى تُدَغْدِغُ وَلَهي
مُطَرَّزَةٌ بوِشاحِ الأمانِ
افتَرَشتُ الوَجْدَ لجسدي النَّحيلِ
وتلحَّفتُ بذكراكَ سُكوناً و صَخَباً
سَفِينَتي بلا قُبْطانٍ يَقُودُها رأسٌ و قلبٌ،
الزَّعفرانُ حينَ يبوحُ تستنشِقُهُ عِشقاً
كَغَوّاصٍ في فضاءِ ثغرِكِ يَغْرَقُ

فَأسُ الحِرمانِ نَحَرَ شِرَاعَ الوِصَالِ
حَضَنَ أناملَ الوَلَهِ كياقوتٍ و زُمرُّدٍ
فانْتفَضَ القَلْبُ على فَأسِهِ
حَامِلُ العِشْقِ قُبْقُبُهُ وَطنٌ
صَدَى خُطَاه مَؤونَةٌ للسّلامِ
رُغْماً عنِ الغَيمِ يَسْطُعُ ضَوءُ النَّهارِ
صِراطُ الوفاءِ لَنْ يَلوِيَهُ خِدَاعٌ
هَفواتُكَ مَحضُ نَزْوَةٍ لَيسَتْ قراراً
تَعرجُ على خُطى سَجَّادةٍ أثَرِيَّةٍ
أو سِباقٍ لنَفْحَةِ نُورٍ بَتَرَتْ فِيكَ ثِقةَ البِدايات.
زَهْرَةٌ طُمِسَتْ في جِسْرِ الوَحلِ
وأُخرَى فَطَمَتْ بكَ طَنِينَ الزّمارِ
أمّا تِلْكَ فقدْ غَامَرَتْ بكَ بمَظْهرٍ و عُنوانٍ،

عَلامةٌ على جَبِينِكَ أنا

كَسِيماءٍ لَهُ أثرُ الدَّليلِ والبُرهانِ

أيّنَما تَذْهَبْ يَرَونِي فِي عَينَيكَ

أخْرَسُ فِي الهَوى أنْتَ

وعَيناكَ لَها كُلُّ الكَلامِ

مُشَاعٌ للطِّيبِ ثَغْرِي

يُكْبِتُ فِيكَ بُخْلَ الوَصلِ،

نَافِثٌ أكيالَ الهَوَى حُبّاً

مِيزَانٌ عَاقِبَةٌ كَفَّيهِ مِكْيالانِ

دَقَّ قلبي مِكْيالَ العِشْقِ هَويّةً

وخَابَ كُلُّ كَيّالٍ للكُرهِ سِمْسَارٌ.

سَارِيَةُ الخَيْلِ في النَّظَر

تُنَادِيني يَا مُعَلِّمِي الأوَّلَ
ولا تَعْلَمُ أنِّي مِنْ عَيِّنَيهَا تَعَلَّمتُ اَلنَّظَرَ
مُهرةُ عَيْنَيهَا إسطبلٌ
فِيها عِنَادُ اَلْجَفْنِ للعَينِ مُعْتَقَلٌ
حَارِسٌ للرُّوحِ ومِضْمارٌ لعَدُوِّها
أُسَابِقُ الخَيْلَ ونَبْضِي سَرْجٌ
دَقَّ لِلْحَجَلِ علّةَ الخَبايا
صَرِيرُ قَيُودِهِ أَسْكَتَ اَلصَّحرَاءَ
طمَّتْ بِغبْرَتِها ثَغْرَ اَلْفَقرِ
حدوَةُ الفرسِ غَصَّةٌ في قَعْر الرِّمالِ

اَلْخَيْلُ في عَدْوِهِ الغُبارُ يحبو

تَبوحُ ذَرّاتُهُ لِلرّيحِ رَاقِصةً

مُتَرَنِّحَةً بحِجْرِها للدُّنْيا طَرَباً

تُدَنْدِنُ لِلشَّمسِ بِنواصِيها غروباً

رَقِيقَةُ الجَحافِلِ شَهْباءُ

جُلُّ مَن جادَ بها قَرْعُ اَلطُّبُولِ

قُربانُ خَيَالِهَا عِلْمٌ فَطِنٌ

جَادَتْ لخَيْلِي اَلصَّهْوَةُ وَالسُّرُوجُ

حَاكَتْ من وَبْرِ المُهْرة هَيْبَتَها

كُحلُ اَلْفَرَسِ يَكِرُّ لطَرْفِها ولهانَ

فِرَارُهُ لِلخَدِّ مَحْكُوماً مُؤَبَّداً

قاطعٌ رمضَ الحَربِ بِرمشِ السُّيوفِ

حَياةُ سِكَّةِ الوَلَهِ مَسْرَاها الإيمانُ

قِطارٌ دَاسَ طَرفَ مُقْلَتِها سَالَ لِلنَّهْرِ دمْعُ كَافُور.
لَحُوحَةٌ أنتِ دماؤُكِ لَبِقةٌ
يَتَهَجَّى الطَّرَافَةَ فِيكِ شِريانٌ
يُرَتِّلُ فِي أُذُنِ القَلْبِ مَحَبّةً
خَيّالَةٌ صَهِيلُ صَوْتِها نَاقُوسٌ
قَدَاسَةُ مَمْشَاها حِرزٌ لِلْمَهْمُومِ.

Sarah Alrabiey

مَوَاسِمُ يربكها مَطَر

في شِتاءٍ كُلُّهُ تَرَاوِيحُ
أمطَرَت لِيَ الدُّنيا فرجاً
لَنْ يَكُونَ المَطَرُ مَشْرُوطاً بالمَاءِ
عندَ رَبِّ السَّمَاء كُلُّهُ دُعَاءٌ،
استجابةٌ فَذّةٌ لهوى الصَّبورِ
كَلَذَّةِ اَلزُّلَالِ، سائغةُ المقطمِ، نَاسِفَةُ العَوامِ
هناءةٌ مُكَرَّمَةٌ ببحرِ العلمِ سيولاً وفيضاناً
زَمْهَرِيرُ الرِّوايةِ بِحِبرِ الوَرَقِ ينْضَحُ
يَطرقُ بَابَ السَّطرِ بِحَبْكَةِ الأيامِ
تارةً أخرى زخّاتٌ لي ملاءاتُ وترٍ
تُوجِزُ بِالقَلْبِ رَذَاذَ حِرْمَانٍ

تمَلّصَتْ مِنَ الغَيمةِ نُوتَةٌ مُوسِيقيّةٌ

سَاقَتْ دَرْبَهَا بلَحنِ الفَنَاءِ

فالخُلدُ خُرَافَةٌ والوَجَعُ غَبَاءٌ

وَحْدَهُ الإيمانُ حَلٌّ واحتِماءٌ

غنوةٌ عَزَفَتْهَا عُصفُورةٌ لِمَسْمَعِ اليَأسِ

رَأسُ الجُحُودِ مِيكانو

نَافِثٌ لصَفِيرِ الأُمِّيَّةِ

قطعاً متناثرةً أينَ المَفَرُّ؟

هَيئةُ الغيومِ أصْدَرَتْ بَيَاناً:

شَعبُ القَلَمِ قَطَّهُ الجَهلُ

خَطَّ على جَبِين السَماء ظَلاماً

نَطَّ الصَّبيُّ مفزوعاً

أرضَعَتْهُ أمُّهُ دِيناً وعِلماً ومَسؤوليَّةً

أمْسَكَ الغَمامَ بكَفَّيْهِ

لينقلبَ القُطْنُ صَرحاً

ناطحةُ السَّحابِ في دارِ السَّلامِ

عَصا نابِليونَ كَسَرَها سُوْطُ العُقُولِ

تناهيدُ الحرفِ ببَوحِها ثأرٌ

مَكْرٌ خَطَّ على مِبراةِ الوَلَهِ لَهْجاتٍ

شخابيطُ مُمَلَّحَةٌ بالجنونِ

شَوكٌ بصدرِ النّقاطِ ورودٌ

أنيابُ القلمِ تُدَغْدِغُ الحقيقةَ

كفُّ الأملِ تصافحُ الصَّفحاتِ

عُيونٌ تَقْرأ هَمسَاتِ أشْعَارِي

تُوَشْوِشُ فِي أُذُنَي الجَهلِ نَحواً وحُرِّيَّةً

زَهَايمَر العُيون

جَعَلْتُ البَصَرَ أَسِيراً
في قَلْعَةِ الأعورِ اَلمُظلِمَةِ
دَهَالِيزُ الأعمِدَةِ إنَارَاتٌ
حُرّاسُ الأسطُحِ مَصَابِيحُ
تتَلألأ عُيُونهُمْ كَالْقَيضِ فِي الفَضَاءِ
رَوَزَنةٌ مُلِئَتْ عتاداً
أُخْرَى حُشِرَتْ قُيُوداً
رَوْزَنَاتٌ فَاضَتْ مِنْ عَيْنِ اَلدَّمَارِ دموعاً
رَبِيعُ حَيَاتِهِ وَلّى
مُكَبَّلٌ بِجَهْلِ الجَبَرُوتِ

اقتَلَعُوا ضِرْسَهُ بِعُودٍ

فأمْسَتْ أَنْيَابُهُ تَتَأَجَّجُ

بَارُودٌ، بَارُودٌ

كَخِنْجَرٍ مَصْقُولٍ لِلتَّوِّ رَافَقَهُ اَلشِّتَاءُ

كِسَاءُ اَلْوَعيِ كَانَ دِرْعاً

جَلِيد اَلدُّنَى فَوقَ تُرْبَتِهِ مَمْنُوعٌ

دَوَّنَ عِصْمَةَ اَلرِّسَالَةِ بِحُرُوفٍ تَهْوَى العَدَالَةَ

مَتَاهَةٌ فِي الأبوَابِ

قَصْدٌ لِلعَمَلِ بِلا بَوَّابٍ

تَنْكِيلُ المِنْشَارِ بجَسَدِ الخَشَبِ

نَثَرَ فِيه نشَارَةَ الانتماءِ

سَطَتِ الحَربُ بِالقِيثَارَةِ

صَرخَةُ أنْغَامِها مَنَارةُ الأسرى

أَسِيرٌ لَمْ يرَ أَحَداً
ظَلَامٌ فِي عَيْنَيْهِ رَبِيعٌ
أزْهَرَ فِي مَنَارَتِهِ بُنْدُقِيَّةً
فَأَصَابَهُ زَهَايْمَرُ الكَوكَبِ
هكذا عَفَّرَ بَصَرَ النّظرِ
فما كلُّ عينٍ رَوَّتْ خَدَّهَا بأخْدُودِ نَارٍ
ولا كُلُّ رُؤيَةٍ غَرغَرَتِ اَلدُّنْيَا وُضوحاً
النّظْرَةُ فَحواها البَصِيرَةُ
ثاقِبةٌ لكُلِّ رَأسٍ
فِي جَبِينِ العَدُوِّ شَارَةُ انْهِزَامٍ
فِي يَومٍ كَانَ عِدَادُهُ ثمانيةَ أعْوَامٍ.

صَدَاقَةُ الغَيمِ مُمْطِرَةٌ

صديقُ الغيمِ جَلَّتْ حِكْمَتُهُ
في عُسْرِ الغمْدِ كلُّهُ سَمَعٌ
راحةُ المُحَيّا في الفرحةِ من مزاياهُ
نِعْمَ الصَّديقُ للغَيْمِ وَجدتُهُ
كُلّما تعَّسرَتْ زَخَّتْ مَطراً سماءُ العَينِ
فاضَتِ الدُّنيا بِصُحْبَتِهِمْ صِدقاً
و اخضَرَّتْ بِقاعُ الأرضِ عَنْبراً فوّاحاً
شُكراً لحُلوِ عِشْرَتِكَ أقِفُ إجلالاً
كُنْتَ خَيرَ قَرينٍ للسّيفِ في عِزٍّ و جَاهٍ
تُغَرْبِلُنا التّفاصِيلُ

وتَعْجُنُنا الأَحزانُ

ليُنْضِجَنا التَّنُّورُ

رَغيفاً يُشْبِعُ رَمَقَ الصِّدْقِ

وَعْثَاءُ الخُطوةِ مسَرّةٌ

بقَبْضَةِ الصّديقِ اطمِئنانٌ

كَتِفٌ صارخٌ وآخرُ يُنْصِتُ

لأيدٍ خَلَعَتها أثْقالُ الهُمُومِ

مُرُّ النّارِ دُخانُهُ الفَتّانُ

يَفْضَحُ الحَريقَ بِخَنْقِ العَيانِ

وَفِيٌّ تَجَرَّعَ حَرَارةَ النِّفاقِ

صانَ الودَّ بإطفاءِ نَميمةٍ وإخْمادِ شَرارةِ العُذّالِ.

هكذا كانَتْ صُحبةُ الرَّمادِ

ريحٌ تتَهاوى بِهِ و تُربةٌ تَحْضُنُهُ عِناداً وإصرَاراً.

رِيقُ المَدِينةِ عَطْشانُ

غَارِقٌ رأسي بِنَهرِ عِطْرِها
يلطمُني موجٌ فَوحُهُ رُمّانٌ
جَلِيسَةُ البُرْجِ صَعْبةُ النَّوالِ
مَدِينةُ الحُبِّ مُوضةٌ و إنارةٌ
بَغْدادُ لِحاءُ القلبِ والجَوى
شهقةُ ريقٍ صَحوَتُهُ لافندَرُ
أُغميَ على الفتى بنفحةِ هواها
والطُّيورُ لاحَتْ سَمَاؤُها بِناء
دارٌ أحمرَّتْ وَجناتُها كرغيفٍ مُقَرْمَشٍ
لذَّتُهُ في السَّمارِ اللّاذعِ

تَكوِي النّفسَ بهجةً
استقامةُ كُلِّ أعوجَ كالصِّراطِ
مكواةُ الخُطى خارجَ الأسوارِ
تَلْجُمُ كُلَّ حاقدٍ مَسَّ نَجْمةً
تسيرُ بخُطاها قواربُ
صَرْصَرَ بعُمقِها حوتٌ بدلفةِ العدوانِ
المِسَلَّةُ سِعرُها صاروخٌ وبندقيّةٌ
الزَّقُّورةُ تَسَعَّرَتْ بسيجارٍ نوَويٍّ
خَنَقَتْ رِئَتي أورُ بقَدّاحةِ الأملِ
والثَّورُ المُجَنَّحِ سِعرُهُ نَهْرَانِ وبِئرُ نفطٍ
طَاقُ المَدَائنِ فيه رأسُ مالِ كِسْرى عاجِزاً

لا سَبيلَ للحَربِ فَنَحْنُ أبْناءُ الوحدةِ

تَبْقَى بَغْدَادُ سَيِّدةَ قلبي

يَرويني فِيها ماءُ الزَّيزفونِ عَطَشاً

ويَبُلُّ ريقي يانَسُونُ السَّلامِ.

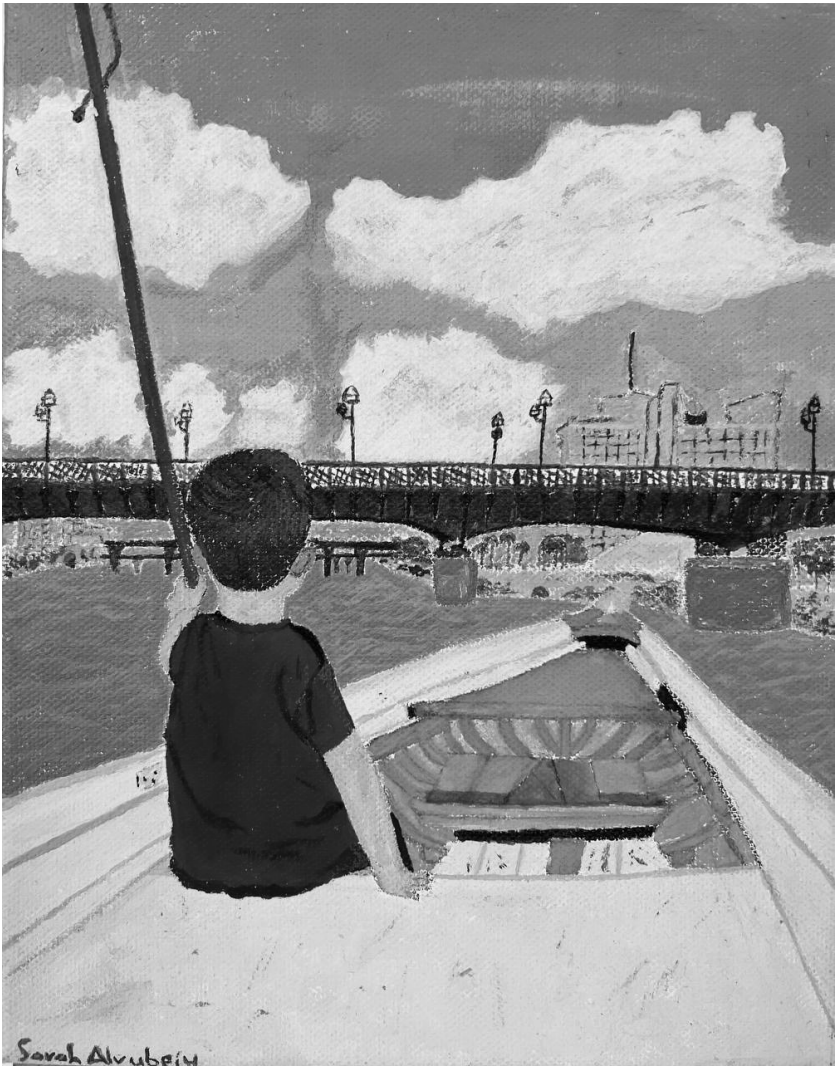
Sarah Alrubeiy

شاطئٌ ضاحكٌ في وجهِ الظَّلام

ما لِي أَرى البَدْرَ طَالِعاً
وحُسْنُهُ الوَضَّاءُ مُنْتشِلٌ أَمَانِينا
عُودٌ فَوّاحٌ بمَقربةٍ
نسيمٌ في الهواءِ حيَّيْتُ ثناياهُ
لَفْتَةٌ إلى السِّفُوحِ
كلَّفَتني نهراً من الحبرِ وسُطوراً مُستديرةً
كانْكِمَاشِ الفولاذِ
تَصِلُ صَوبَي الكرخِ بالرَّصافةِ
فأَبْهَري في الهَوى صَوبَكَ

كَرخيّةُ النّبضِ أنا

عينايَ تَلْمَعانِ كَنجمٍ حَامَ فيها

مَرْسَى الرّصَافةِ غارُوا مِنْ مَعَاليهِ

فقَبَعُوا النّهْرَ كَرْياً

فالوَدْقُ جُرفٌ في صَوبي

وصوبَهم جَفَّ بِقَصبَتِهِ الكَلامُ

تَمَارى الشاطئُ ضَاحِكاً

مَدٌّ و جَزْرٌ و أمْواجٌ نَافِخَةٌ

تَبُثُّ شُعاعَ الكِفاحِ

تُهَيِّئُ بالسِّلاحِ غَوالِيها

تُرَبِّتُ على كَتِفَي الحربِ

أهلاً بالسّلامِ .. أهلاً بكُلِّ نِظامٍ

مَضَضٌ من الجهلِ

عَصَفَتْ فِي دُنْيانا مَصيرَ الِّلثامِ
غِربانٌ ثاقبةٌ للرُّؤية غافلَتْ سِرْبَ الحمامِ
صرَخَتْ بأذُنَ السَّحَابِ قضية
فالظّلامُ لا تَمْحُوهُ شمسٌ
قابِعٌ في النّفْسِ ذلكَ الظّلامُ
اجْتمعَتِ السُّحُبُ ثَلّمَتْ مدارجَ الأمطارِ إرباً
فأرْسَتْ سُفُنَنا على فَيْضِ الكلامِ انتصاراً
حروفٌ ونقاطٌ زَخْرَفَتْ أشْرِعتَها
مُعْلنةً هُدنةَ وَقْفَ الاِحتِدامِ بصَفِيرٍ مُتَأتِئٍ
اطمئنانٌ للتُّربةِ و راحةٌ للأنهارِ من جريانِ جُثَثٍ
ازدهارٌ كالئٌ كإعصارِ الخِيَامِ بِزَوبعةٍ
محطّةُ مسافرينَ في جَيبِي
واللّعنةُ تأشيرةُ ذِهابٍ

نُفِيَ عقلي خارجَ الأسوارِ

تيهُ المحبّةِ محطّةٌ

صِراطُها المستقيمُ تذكِرَةُ الإيمانِ

غافلةٌ في نفقِ القطارِ

كغصّةِ حرفٍ بِريقِ الكلامِ مُكَبَلٌ

زحمةُ الكَذِبِ سَألَتْني

أيْنَ تُوجَدُ مَحَطّةُ السّلامِ

انْظُري فِي مِرْآتِكِ يا جَارتي

هُنا بَغدادُ ترقصُ بالحُطامِ المُدَبْلَجِ وَطَنِيّةً

وآشورُ ذُبِحَتْ أجْنِحتُها بِنَزوةِ دُولارٍ

وبَابِلُ هَدَمَتْ أبْراجَها بَلبلةُ لِسانٍ

وأورُ ثَمُلَتْ بِتَصَحُّرِ الأرْجُوانِ

بَيْتُ العَنْكبوتِ حَامِي الحَرَمَينِ

كَربلاءُ الحُسَينِ عَلَمٌ وسَارِيةُ العَطَاشى مَسْنَدٌ

رَفْرَفَتُهُ دَوَّتْ قَمَرَ بَنِي هَاشِمٍ

وعَوِيلُ نِسَائِهِ بَدَّدَ الظّلامَ

وأنَا وُجْهَتِي فِي الدُّنيا وَطَنٌ

صِغَارُهُ مَطْعُونُو الهَوِيّةِ

شحادةُ المُقَلِ صَدَقَةُ الأغنياءِ

وإشْعَاعُ الحَيَاءِ سِباقُ الدّياناتِ

كربِحِ مَاءِ الوَجْهِ بدِلاة

دامِسُ الخُطَى بِئْرُها

عَادُوا بينبوعٍ غَيْرِ آسنٍ

فيا رَبّاهُ أرِقْ وجوهَهُمْ بماءٍ مَعِينٍ

إراقةَ السّحابِ المُخَضَّبِ لليقطين

جَفَّ رِيقُ بَحرِ النَّجَفِ

فبلّلَتْ دُمُوعُ مَجْراهُ خَدَّ الغَمَامِ

هكذا علّمَنا أمِيرُ المؤمنينَ

(كلُّ مُتوَقَّعٍ آتٍ)

فالقَلْبُ ما صَامَ دَهْراً يائِسَاً

وفي عُنْقُودِ أُمْنياتِهِ مَقَامُ الكِرَامِ

عُثك بَغْدادَ عَالٍ مُقْمِرٌ

حُلْوُ المَذاقِ سَيِّدُ الأغصانِ

مالحٌ كالغورِ مُخْبِتٌ

شَطُّ العَربِ و القُرْنةِ مؤبَّدٌ

باطِنُ أرضِها أسودُ وعجاجةُ القُبّةِ صَرْحٌ مُنْهَجٌ

عِراقُ الرّفْدِ مُقْعَدٌ

بَعْدَ أن جَالَ الأرضَ رَاكضاً.

المحتويات

شجرة ٥
سِبِنْسة..... ٨
الوَحدَة ١١
إفْرَاط..... ١٥
ابْتِهَالاتُ حَرْفِ جريدتي ١٩
لِمَنْ؟! ٢٢
أعْوَاد ٢٨
نَجْمَةٌ ونُقُوشٌ فِي مِعْصَمي ٣٣
صَبْرٌ ٣٧
زُقَاقُ زُمُرُّدَة ٤٠
رحلةٌ على جَبِينِ العافية ٤٥٠
ظِلُّ المُعجِزة ٤٩
نَصْلُ السَّيْفِ قامَتِي ٥٣
سِدَارة ٥٩
أصابَتْكِ عَينٌ ٦٣
حَوَرُ العَيْنِ ٦٩
كلماتٌ مُجَفَّفَةٌ فِي جُبِّ الرَّافدَينِ ٧٢

قِنَاعُ السّحَائِب ٧٧
طِيْنُ الذِّكْرَيَات ٨١
سَارِيَةُ الخَيْلِ فِي النَّظَر ٨٤
مَواسِمُ مَطَر ٨٩
زَهَايمَر العُيون ٩٢
صَدَاقَةُ الغَيمِ مُمْطِرَةٌ ٩٥
رِيقُ المَدِينةِ عَطْشانُ ٩٧
شاطئٌ ضاحكٌ في وجهِ الظَّلام ١٠١